المؤتمر الدولي للغة العربية

العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد و المجتمع و الدولة

19-23 مارس 2012

بيروت

ورقة عمل

إعداد و تأهيل المعلمين و المعلمات في مجال اللغة العربية

فريدة محمد علي فارسي

رئيسة مجلس إدارة مدارس الحمراء

المملكة العربية السعودية-جدة

جدول المحتويات

المقدمة 3

التعليم 4

الصفات الشخصية و الاجتماعية لمعلم اللغة العربية 5

تأهيل معلمي اللغة العربية 7

البرامج التأهيلية 7

الخاتمة 12

التوصيات 13

المراجع 14

المقدمـــة

مع تنامي الثورةِ العلميةِ و التكنولوجيةِ، و ما يصاحبُ ذلك من منافسةٍ بين الأممِ ليس في فرضِ سيطرتِها السياسيةِ و الاقتصاديةِ فقط، بل في فرضِ السيطرةِ الثقافيةِ و هي الأسرعُ و الأكثرُ إضرارًا بالأممِ التي لا تعي خطورةَ هذا التنافسِ فلا تُفيقُ إلا و قد فقدتْ أهمَ ما يميزُها و ما يربطُ مستقبلُها بماضيها و ما يجعلُها قادرةً على الاستفادةِ من الكنوزِ التي تركَها لها السابقونَ ((اللغة)) التي تُعد أهمَّ السماتِ الثقافيةِ لكلِ أمةٍ .

لقد بتنا نُلاحظُ أن أجيالَنا الجديدةَ خرجتْ مؤخرًا قسرًا من لغتِها الأم، فمعظمُ أفرادِها غيرُ قادرين على تركيبِ جملةٍ صحيحةٍ . وذلك لألفِ سببٍ، و لكنْ أهمُّها في رأيي ذلك القصورُ الذي يُعاني منه معظمُ معلمي اللغةِ العربيةِ، بعضُه قصورٌ في المعلوماتِ و عدمِ الإحاطةِ بهذه اللغةِ الرائعةِ، و بعضُه الأخر قصور في معرفةِ خصائصِ النمو التي تميزُ المرحلةَ التي يُدِّرس لها لكي تتواءم طرقهُ و أساليبهُ مع مدارك من يُدِّرس لهم، و الأهمُ من كلِ ذلك عدمُ مواكبةِ معظم معلمي اللغةِ العربيةِ للعصرِ، و عدمِ القدرةِ على التعاملِ مع التقنياتِ التي وفرتَها المعرفةِ و تطورِها المتلاحق، الذي يجعلُ مَنْ لا يُحسنُ استخدامَها غيرُ قادرٍ على التفاعلِ مع جيلِ اليوم، و بذلك يقل اهتمامُهُ بالموادِ التي يْدرُسُها .خاصةً و أنَّ معظمهُم أصبحوا يدرسون لغاتٍ أخرى تُقدَّمُ لهم من خلالِ وسائلَ جاذبةٍ، كما يتعاملونَ معها من خلالِ التقنياتِ الحديثةِ دراسةً و اتصالًا و بحثًا و تسليةٍ.

لذا اخترتُ موضوعَ ((تأهيل معلمي اللغة العربية)) لمراحلِ ما قبلَ الجامعةِ، فنحنُ بحاجةٍ إلى تطويرِ و تحديثِ كلياتِ إعدادِ المعلمينَ، و الاهتمامِ بها بقدرِ اهتمامِنا بكلياتِ الطبِ فخطأُ الطبيبِ يقعُ على بعضِ الأفرادِ، أما خطأُ المعلمِ فيقعُ على الأمةِ، و أما خطأ معلمِ اللغةِ العربيةِ فضحيتهُ لغةُ و ثقافةُ و تاريخُ الأمةِ.

التعليـــم

يواجهُ التعليمُ في العديدِ من الدولِ تحدياتٍ كبيرةً من أهمِها المقدرةُ على مواكبةِ مستوياتِ الذكاءِ المتزايدةِ عند جيلِ اليوم، و التحدي الحقيقي ليس في تقديمِ المعارفِ المختلفةِ. بقدرِ ما هو خلقِ المقدرةِ لتقديمِ ما يناسبُ هذا الجيل و يناسب احتياجاتِ الغدِ.

هل المعرفةُ أهمْ؟ أم المقدرةُ على استخدامِ هذه المعارفِ في شكلِها الصحيح و في وقتِها الصحيح؟ فالمعرفةُ موجودةٌ في أشكالٍ مختلفةٍ أصبحتْ سهلةً في ظلِ توافرِ الوسائلِ الرقميةِ.

حفظُ المعارفِ و نقلُها عن الكتبِ و المجلداتِ إلى أعماقِ الذاكرةِ قيمتُهُ محدودةٌ جدًا و تكلفتُهُ باهظةٌ أقلٌ ما فيها صرفُ الوقتِ في التكرارِ و الاسترجاعِ، لذا لابد أن تهدفَ النشاطاتُ التعليميةُ على جعلِ المعرفةِ تنمويةً تنمي أبعادَ شخصيةِ المتعلمِ العقليةِ و العاطفيةِ و الاجتماعيةِ، التي تضمنُ له حياةً يحققُ فيها أهدافَه التي ستؤدي إلى تحقيقِ أهدافِ الوطن. وظائفٌ و أعمالٌ لا تتمُ التنميةُ بدونِها، و ذلك لا يتأتى إلا من خلالِ برنامجٍ للتعلُمِ النشطِ يحققُ التفاعلَ بينَ عناصرَ المثلثَ التعليمي (المعلم–المتعلم–المعرفة) فيتمُ بناءُ شخصيةِ المتعلمِ فكرًا و جسدًا و عاطفة و أهمُ عنصرٍ في المثلثِ التعليمي: المعلم لأنَّ المعلمَ الجيدَ يستطيعُ الانجازَ في كافةِ الظروفِ و بأبسطِ الإمكاناتِ و لن نحصلَ على معلمٍ جيدٍ إلا من خلالِ كلياتٍ للتربيةِ تتبنى أفضلَ المناهجِ و تستقطبُ أفضلَ الأساتذةِ، و لأن لغتَنا الجميلةَ أصبحتْ تعاني في كثيرٍ من المدارسِ من منافسةٍ غيرِ عادلةٍ من لغاتٍ تُقَدمُ لأبنائِنا بأساليب متطورةٍ و وسائلَ جاذبةٍ، باتَ من واجبِنا تبني استراتيجيةٍ قوميةٍ تبدأُ بدراسةِ واقعِ معلمي اللغةِ العربيةِ. و طرقِ النهوضِ بهمِ سواءً من هم على رأسِ العملِ، من خلالِ التدريبِ أو المقبلينَ على هذا المجالِ من خلالِ التأهيلِ الجيدِ الذي يُراعي معطياتِ الواقعِ الحالي. بكل ما فيه من سلبياتٍ، بعضُها نعملُ على تجاوزِها و بعضُها الآخرُ لابدَ لنا من التعايشِ معها.

الصفات الشخصية و الاجتماعية لمعلم اللغة العربية

إن مهارةَ التعليمِ تتطلبُ وجودَ صفاتٍ إنسانيةٍ و معنويةٍ واضحةٍ لدى المعلمِ، مثل: الثبات الانفعالي، و القدرةِ على ضبطِ النفسِ و عدمِ المسارعةِ في ردات الفعلِ، معَ الالتزامِ و قبولِ المهنةِ و الفخرِ بها. فالسماتُ الشخصيةُ هي الأساسُ، ثم تأتي الشهاداتُ العلميةُ و فعاليةُ الدراسةِ التي تعدُّه مِهْنِيًا لتصقلَ هذه السماتِ ، ثم تأتي الخبرةُ بعد ذلكَ لتحولَها إلى احترافٍ يجعلُ عملَه متقنًا، فهو قادرٌ على إدارةِ الصفِ، منظِّم للنشاطاتِ و توزيعِ الانتباهِ. و حفظِ النظامِ و الانضباطِ، و وضعِ توقعاتٍ حقيقةٍ لأداءِ المتعلمينَ، لذا من أهمِ وسائلِ الارتقاءِ بالتعليمِ في كافة الحقول: الاختيارُ الجيدُ و المتقنُ لمن يلتحقون بالكليات التربويةِ المسؤولةِ عن تأهيلِ المعلمينَ، فلا بدَ أن يكونَ القبولُ بها مقتصرًا على أولئكِ الذينَ يعلمونَ أن التعليمَ ليس مجردَ وظيفةٍ تؤمِّن لهم راتبًا شهريًا و لكنه رسالةٌ يؤمنونَ بها، و يسعدون بأدائِها و هم يعلمونَ أنها لا تُحققُ لهم الشهرةَ ولا الدخلَ الذي يحسُدُهم عليه الآخرون، و لكنهم سعداءُ بأنْ يساهموا بصنعِ المستقبلِ ، عندما يأخذون بيد الأجيال الجديدة يشاركونَهُم الاجتهادَ و الكفاحَ من أجلِ النجاحِ كما لا بدَ أن يمتازَ المقبولونَ في هذه الكلياتِ، بمعرفةِ الأهدافِ التربويةِ للمجتمع .

- ❖ أن يكونوا متابعين للاتجاهاتِ الحديثةِ في كلِ مجالٍ، خاصةً في التربيةِ والتعليمِ، و ذلكَ دليلٌ على أن الشخصَ مهتمٌ بالقراءةِ يمارسُها بجديةٍ و يقتطعُ لها وقتًا محددًا، عالمًا بما ستمنحُه من معلوماتٍ ستساعُده في أداءِ الدورِ المطلوبِ منه .
- ❖ يُحسنون استخدامَ التقنياتِ الحديثةِ التي توفرُ لهم مواقعَ لانهائيةَ يعودونَ إليها للتعلُّمِ و التعرفِ على الأنشطةِ و المشاريعِ التي سيكلِّفون طلبتَهُم بها.
- ❖ يمتازون بتقديرٍ عالٍ للذات يظهرُ من خلالِ احترامهِمِ لذواتِهم و للآخرين، مع قدرةٍ على تحملِ المسؤوليةِ، و الرغبةِ في الإتقان و يساعدون الآخرينَ على اكتشافِ ذواتِهم ،و طاقاتِهم و تنميةِ قدراتِهم، ليكونوا أفرادًا فاعلين لابدَ لكلِ معلمٍ من درجةٍ من الإبداعِ تجعلُه قادرًا على تطويرِ أدائهِ بما يناسبُ

الظروفَ التي سيواجهُها خلالَ العملِ.، و هي ظروفٌ باتت اليومَ أصعبَ مما مضى، فالمعلمُ لم يعدْ المربيَ الوحيدَ. بل شاركتْهُ وسائلُ و مواقعُ تفرضُ عليه التوائم معها و إلا فشل في مهمتهِ.

أما الكلياتُ التي تؤهِّلُ معلمي اللغةِ العربيةِ فإنها تضيفُ إلى ذلك بعضَ الميزاتِ الأخرى مثلَ حبِّ اللغةِ العربيةِ و التميزِ بها، بحيثُ يعلمُ الأهدافَ العامةَ للمناهجِ الخاصةَ بهذهِ اللغةَ.

- ❖ يجيدُ التحدثَ باللغةِ العربيةِ بدونِ عيوبٍ في النطقِ أو لحنٍ في القولِ، و ذلكَ من خلالِ المقابلةِ الشخصيةِ التي لابدَ أن يخضعَ لها جميعُ المتقدمينَ للدراسةِ بكلياتِ إعدادِ المعلمين.
- ❖ يلمُ ببعضِ الحقائقِ و المفاهيمِ و المعلوماتِ الخاصةِ باللغةِ العربيةِ.
- ❖ يستطيعُ تسميةَ أهمِ المصادرِ و المراجعِ ذاتِ الصلةِ باللغةِ العربيةِ.
- ❖ يطالبُ بإعدادِ بحثٍ أو دراسةٍ عن أحدِ فروعِ اللغةِ العربيةِ للتأكدِ من إلمامهِ السليمِ بأساسياتِ اللغةِ كتابةِ.
- ❖ لابدَ أنْ تُخصصَ درجةً في شروطِ القبولِ للقراءةِ و الاطلاعِ، فمعلمُ اللغةِ العربيةِ الذي يكتفي بالكتبِ الدراسيةِ دراسةً وتدريسًا، سيكونُ ولا شكَ عبئًا على المدرسةِ التي يعملُ بها.

تأهيل معلمي اللغة العربية

إذا كنا نرغبُ في تقدمِ أوطانِنا العربيةَ فلا بدَ لنا من الاهتمامِ بالتعليمِ بكلِ مجالاتهِ، و أهمُها في نظري: الكلياتُ التي تعدُ المعلمينَ بحيثُ تحظى بالتطويرِ و التحديثِ الذي يجعلُها تواكبُ العصرَ، و تقدمُ للمجتمعِ أفرادًا قادرينَ على المساهمةِ في صنعِ المستقبلِ، وذلكَ من خلالِ وضعِ استراتيجيةٍ قوميةٍ أو وطنيةٍ، ربما نستعينُ في إعدادِها بإحدى الجامعاتِ العالميةِ التي كان التعليمُ أحدَ أهمِ وسائلِ تقدُّمِها، اقتصاديًا و ثقافيًا، و الأمثلةُ كثيرةٌ من كوريا شرقًا إلى فلندا غربًا، فكلٌ منهما دولةٌ صغيرة تفتقدُ إلى الثرواتِ الطبيعيةِ، و لكنَّها استثمرتْ في الإنسانِ، و اهتمتْ بالتعليمِ فتقدمتْ في كافةِ المجالاتِ ،و لا يقومُ بالتعليم إلا من هو قادرٌ على أداءِ المهمةِ العظيمةِ التي تصنعُ المستقبلَ فالتعليمُ إما أن يكونَ قائدًا للتقدمِ، أو مكرسًا للتخلفِ.

إن اقتصارَ التأهيلِ للمعلمينَ على أربعِ سنواتٍ شاملةٍ التعلُّمَ و التعليمَ و التدريبَ العملي، أدى إلى ما نلاحظُهُ اليومَ من قصورٍ شديدٍ في معظمِ المعلمين، لذا لا بدَ لنا أن نجعلَ الدراسةَ بهذهِ الكلياتِ على نوعين: النوع الأول: لمن يلتحقونَ بالكليةِ بعدَ الثانويةِ و هؤلاءِ يقضونَ بالكليةِ ستةَ أعوامٍ دراسيةٍ، و النوع الثاني: هم خريجو الجامعاتِ، و هؤلاءِ يتمُ إعدادهم تربويًا لمدةِ عامين خريجو هذه الكليةِ من كلا الفرعينِ يحصلونَ على رخصةِ معلمٍ تتجددُ كلَّ ثلاثٍ إلى خمسِ سنواتٍ.

البرامج التأهيلية

لابد أن تتضمنَ مناهجَ كلياتِ المعلمينَ على :

1) برنامجٌ يعملُ على بناءِ تقديرٍ عالٍ للذاتِ لدى المعلمينَ خاصة معلمي اللغة العربية ، فالمعلمُ الذي يقدرُ ذاتَه، سيعملُ على أن ينشئَ جيلاً سويًا يتمتعُ بنفسيةٍ متوازنةٍ لا تعاني من الاضطراباتِ، كما سيكونَ قادرًا على تحملِ المسؤوليةِ معَ الرغبةِ في الإتقانِ، فمن يقدرُ ذاتَه سيقدرُ عملَه أيضًا.

وبذلك ينظر الجيل الجديد لهذه اللغة بإحترام وتقدير، فقد ساهمت بعض وسائل الإعلام في تشويه صورة معلمي اللغة العربية.

2) برنامجٌ يزودُهُ بخصائصِ النموِ للمرحلةِ التي سيتولى تدريسَها، بحيثُ يعرفُ ما هوَ الملائمُ لهذهَ المرحلةِ من معلوماتٍ و مهاراتٍ، فيقدمُ لطلابه ما يجعلُهُم قادرينَ على الأداءِ سعداءَ بالإنجازِ .

3) التدريسُ في كلياتِ المعلمينَ لابدَ أنْ يتحولَ من محاضراتِ الأستاذُ فيها هو مصدرُ المعلوماتِ إلى ورشِ عملٍ، يوفرُ الأستاذ البياناتِ و المعلوماتِ عن الموضوعاتِ التي يدِّرسُها و يجعلُها تحتَ أيدي الطلبةِ يعودونَ إليها، و يتعاملون معها، و بذلك يتعودُ معلمُ المستقبلِ أن يكون منسقًا للحقائقِ و المعلوماتِ لا مصدرًا وحيدًا لها.

4) إذا تمكَّنا من اعتبارِ كلِّ متعلمٍ في كلياتِ التربيةِ شخصًا مستقلاً من جهة، و مستقصيًا للأمورِ من جهةٍ أخرى، و راعيْنَا تفردُهُ بقدراتٍ و اهتماماتٍ و ميولٍ، لابدَ أنْ تلبيها المناهجُ التي يدرسُها، مع تشجيعهِ على تقصي المعلوماتِ و اكتشافِ المعارفِ من خلالِ التعلُّمِ الذاتي، أو العملِ مع زملائهِ.، فإننا نضمنُ إيمانَه مستقبلاً بأن التعلُّمَ عمليةٌ تعتمدُ على قدراتِ كلِ فردٍ، كما أنها تحتاجُ إلى العملِ بروحِ الفريقِ، و هوَ الأمرُ الذي تفتقدهُ معظمُ أوطانِنا فنحنُ أمةٌ ينجحُ أفرادُها، و لكنْ تفشلُ معظمُ مؤسساتِها.

5) لابد من التركيزِ على اهتماماتِ الدارسينَ في هذه الكلياتِ خاصةً إذا كانتْ مفيدةً و ذاتُ علاقةٍ بالمادةِ التي يدرسونَها، مع توفرِ فرصٍ، و وضع التحدياتِ التي تشجعهُم على تحملِ المسؤولية، لأنَ التعلمَ باتَ اليومَ مسؤوليةً شخصيةً إلا أنَّ معظمنا لم يعتدْها.

6) لمعلمي اللغةِ العربيةِ لابدَ أن تحتويَ مناهجهُم الدراسيةُ على تفصيلٍ للغةِ مصادرِها ، استخدامِها . مناطقِ الجمال و الابداعِ فيها، كما يمكنُ أن نجعل التدريسَ و التدريبَ في هذه الكليةِ ذا تخصصاتٍ تبعًا للمرحلةِ التي يعُّد لها المعلمُ، فيعدُ لتدريسِ مرحلةٍ معينةٍ . الابتدائيةِ ، المتوسطةِ ، الثانويةِ.

7) توفيرُ الاساتذةِ الذين يستخدمون الفصحى بمهارةٍ تحدثًا و كتابةً طوال فترةِ الدراسةِ الجامعيةِ، و في كافةِ الفروعِ التي يشملُها برنامجُ التأهيلِ الجامعيِ لمعلمي اللغةِ العربيةِ.

8) حبذا لو أعددْنا معلمَ المرحلةِ الابتدائيةِ ليكون قادرًا على تدريسِ معظمِ الموادِ المقررةِ لهذهِ المرحلةِ،(اللغة،الدين ،التاريخ، الجغرافيا)، ليستقيمَ لسانُ الصغارِ و يعلمونَ أن اللغةَ ليستْ مجردَ مناهج للحفظِ بل هي وسيلةٌ لاكتشافِ الحياةِ من حولِهم.

إن مثلَ هذا التخصصَ سيتيحُ للمعلمينَ الفرصةَ لتلافي القصورِ في المنهجِ المقررِ إنْ وجدَ، و المسارعةِ بتطويرِ ما لديهِ ليكونَ مواكبًا للعصرِ و ملائمًا لخصائصِ المرحلةِ التي يدرِّسُ لها.

9) التدريبُ العمليُ لابد أن يمتدَ لعامينِ دراسيينِ، في العامِ الأولِ: يكتفي المتدربُ بحضورِ حصصِ اللغةِ العربيةِ، في فروعٍ مختلفةٍ و مدارسَ متنوعةٍ ليعايشَ الواقعَ، و يطالبُ بكتابةِ تقريرٍ عن كلِ حصةٍ يشاهدُها، و يوضحُ مناطقَ القوةِ و الضعفِ في كلِّ درسٍ شاهدهُ، أما العام الثاني: و هو عامُ التخرجِ، فيكلفُ الطالبُ بتحضيرِ و تدريسِ موادِ اللغةِ العربيةِ بكافةِ فروعِها في مدارسَ متعددةٍ، للتأكدِ من قدرتِهِ على التوائمِ مع واقعِ كلِّ مدرسةٍ، و في هذه المرحلةِ يخضعُ لإشرافٍ مباشرٍ من أساتذتهِ في الكليةِ، إلى جانبِ بعضِ المشرفينَ التربويينَ أو المعلمينَ الأوائلِ للغةِ العربيةِ، لا يُسمحُ بتخرجِ أيِّ معلمٍ ما لم يكنْ قد أجادَ في الموادِ النظريةِ و التربيةِ العمليةِ، و أصبح قادرًا على آداءِ المهمةِ الملقاةِ على عاتقهِ و يظهرُ ذلكَ من خلالِ:

- ❖ تحليلِ المحتوى التعليمي للموادِ التي قامَ بتدريسِها، مع قدرةٍ على الشرحِ و التوضيحِ، و زيادةِ مستوى تأثيرِ التفكيرِ الثقافي لدى المتعلمينَ لربطهم بالإرثِ الثقافي لأمتِهم .
- ❖ يختارُ أفضلَ و أنسبَ الطرقِ التعليميةِ لتحقيقِ أهدافِ المادةِ، الأهدافِ التي سبقَ له أن صاغَها بطريقةٍ محددةٍ و قابلةٍ للقياسِ ضمن المجالاتِ المختلفةِ لفروعِ اللغةِ العربيةِ (كتابة أبحاث، اختيار

مطالعات مفيدة، كتابة تقارير عن رحلات و أعمال تطوعية، التعليق على الأحداث الوطنية و العالمية بلغة سليمة).

- ❖ يجيدُ إنتاجَ و استخدامَ الوسائلِ التعليميةِ المختلفةِ، و لا يستثني تلكَ التي بينَ أيدي الجيلِ الجديدِ، فيكلفُهم بأبحاثٍ من خلالِ الشبكةِ العنكبوتيةِ التي باتَ الجميعُ يتواصلونَ من خلالِها، يشجعُ التواصلَ الكتابي ليس في دروسِ الصرفِ و النحوِ و الإملاءِ، بل عندما يكتبُ نتائجَ تجربةٍ أو مواقفُ منشودةٍ، أو عندما يجمعُ معلوماتٍ عن موضوعٍ معينٍ، و لا يكتفي بذلك، بل لابدَ من التواصلِ الشفهي من خلالِ العرضِ و النقاشِ، و اقتراحِ حلولٍ لمشكلاتٍ قائمةٍ مع التشجيعِ على التعبيرِ عن الرأيِ بحريةٍ و الدفاعِ عنه.
- ❖ يحسنُ استخدامَ أساليبِ التعزيزِ المناسبةِ، ليستمرَ إنجازُ المتعلمينَ و يتطورُ أداؤهم يومًا بعدَ آخر.
- ❖ يستطعُ معرفةَ السلوكِ الدالِ على عدمِ الانتباهِ و الملل، و لديه استراتيجياتٌ لمعالجةِ مثلِ هذه الحالاتِ، خاصةً إذا ظهرتْ على عددٍ كبيرٍ من الطلاب .
- ❖ يعالجُ مناطقَ القصورِ و الضعفِ في تحصيلِ المتعلمينَ ببرامجَ إثرائيةٍ مبدعةٍ و مفيدةٍ يتدربٌ عليها طيلةَ فترةِ الدراسةِ الجامعيةِ.
- ❖ يعتبرُ نفسَه ميسِّرًا لعمليةِ التعلُّمِ، و مشاركًا للمتعلِّم فالانفجارُ المعرفيُ حوَّلَ دَوْرَ المعلمِ من مصدرٍ للمعلوماتِ و المعارفِ يصبُها في أذهانِ الطلبةِ، تحولَ الآنَ إلى باحثٍ ضمن فريقٍ هو القائدُ الذي ينظمُ وقتَ و وسائلَ فريقهِ، و يدلُ على المصادرِ و لكنَّه يتركُ الفريقَ يكتشف المعلوماتِ و يتأكدُ من الحقائقِ، وذلك من خلالِ تبني الجامعةِ للتعلُّمِ الذي يتيحُ الفرصةَ للدارسينَ للمشاركةِ بالرأي، و فتحِ المجالِ للحوارِ، و منحِ الفرصِ للاختيارِ، ليجدَ كلُّ فردٍ ما يوائمُ قدراتهِ، فهذا الأسلوبُ سينتقلُ لمعلمِ المستقبل. ليمارسَه مع من يعلمهُمُ بعدَ التخرجِ لأنَّه عندما قامَ بعملية التعلُّمِ، و تعايشَ معَ الموقفِ شعرَ بالمتعةِ و الفائدةِ، بأكثرَ مما كان يشعرُ به عندما كانَ معلموه السابقينَ يقومون بالعملِ نيابةً عنه،و يكلفونَه بالحفظِ فقط .
- ❖ التركيز على التفاعل الاجتماعي و الحوار خلال اليوم الدراسي و ضمن الشبكة العنكبوتية التي تتيح له الاتصال بالأساتذة و الزملاء في أي وقت.

- ❖ يجبُ أنْ تكونَ طرقُ التدريسِ التي يتدربُ عليها الدّارسون، من الطرقِ التي تُستخدمُ فيها التقنياتِ المكنةِ، و لا تتضمنُ أيَّ تقنيةٍ غيرِ متوفرةٍ حاليًا في معظمِ المدارسِ، لكي لا يُحبطُ المعلمُ و هو في أولى سنواتِ العمل، إلا أنَّ ذلكَ لا يمنعُ من أن تكونَ طرقُ التدريسِ ذاتَ منهجٍ قابلٍ للتطورِ المستمرِ، لأنَ ما نعتقدُ أننا نودُ تحقيقَه بعد عشرِ أو خمسِ سنواتٍ لن يكونَ الموائمَ لنا حينَها، فقدْ باتَ التغيرُ السريعُ سمةً من سماتِ عصرِنا، و سادَ في كلِّ أنماطِ حياتِنا، و لا يمكنُ أن يظلَ التعليمُ وحدهَ قاصرًا عن اللحاقِ به.
- ❖ من المهمِ أنْ تتبنى كلياتُنا الآنَ مناهجَ، تجعلُ الجميعَ صنَّاع سلامٍ للقضاءِ على المشكلاتِ التي ظهرتْ في معظمِ بلادنِا العربيةِ، نتيجةً للشحنِ الطائفيِ و الديني، و خيرُ من يقومُ بهذه المهمةِ إذا أُحسنَ إعدادُه معلمُ اللغةِ العربيةِ، لأن هذه اللغةَ هي التي تجمعُنا ثقافةً و تاريخًا و حضارةً، و كلما أُحْسِنَ استخدامُها و غرسْنَاها عميقًا في القلوبِ النَّضرةِ أصبحَ المستقبلُ بإذن اللّهِ أكثرَ إشراقًا.

لابد أن يتدربَ معلمُ اللغةِ العربيةِ، خلالَ دراستهِ الجامعيةِ على إنتاجِ الأنشطة اللاصفية كالمشاركة في المسرحياتِ المدرسيةِ إعدادًا و لعبًا للأدوارِ، خاصةً تلك التي تُقَّدمُ باللغةِ العربيةِ. ،كما يقومُ بإلقاءِ الخطبِ في الاحتفالاتِ و المناسباتِ فذالكَ مما يعمقُ شعورُهُ بأهميةِ مثلِ هذهِ الأنشطةِ، فيشجعُ تلاميذهُ على الانضمامِ إليها، فتساهمُ في غرسِ اللغةِ في أعماقِ كلٍّ منهم.

الخاتمــة

لابدَ من الاعترافِ بتراجعِ المستوى التعليمي للغةِ العربيةِ في معظمِ اقطارِنا العربيةِ و هو تراجعٌ لا يقتصرُ على تعليمِ اللغةِ فقط، و لكنَّها الضحيةُ الأكبرُ بعد أنْ أصبحت الفئاتُ القادرةُ تسارعُ بإلحاقِ أبنائِها بالمدارسِ ذاتِ المناهجِ الأجنبيةِ التي تدْرسُ فيها اللغةُ العربيةُ كلغة ثانية .

إن فرض تعليمِ هذه اللغةِ، لم يحققْ الجودةَ التي تُشترطُ للمحافظةِ عليها ، و جعلها لغةً يفخرُ بها أبناؤها ، لذا علينا التفكيرُ النقديُ، و صقلُ المهاراتِ ، وتجاوزُ النظمِ التعليميةِ، التي مازالتْ تعمل بطريقةِ الماضي، مع الانتقالِ من التركيزِ على المباني و المناهج، إلى التركيزِ على المعلمِ و تأهيليهِ و تدريبهِ مع الحرصِ على الجودةِ الشاملةِ، في مخرجاتِ كلياتِ تأهيلِ معلمي لغتِنا العربيةِ، ليكوِّنوا الصفوةَ التي يسعى الجميع للحاقِ بها.

كلَّنا أملٌ بأن تعودَ السيادةُ للغةِ العربيةِ ذاتَ يومٍ في مجتمعاتِنا و وسائِل إعلامِنا، و لكنْ لنْ يتحققَ لنا ذلكَ، بدونِ أنْ نجعله هدفاً استراتيجيًا، لجميعِ المنشغلينَ بالتعليمِ و الأدبِ و الثقافةِ، و لكن هؤلاءِ لا يستطيعونَ العملَ من دونِ أن تكونَ خلفَهُم حكوماتٌ و مجتمعاتٌ قويةٌ مؤمنةٌ بأن اللغةَ هي أهمُ مميزاتِ الأمةِ، و الأمينةِ على حضارتِها و ثقافتِها و تاريخِها.

مع الشكر الجزيل للمجلس الدولي للغة العربية الذي أقام هذا المؤتمر.

مع الأمل في أن تقوم الجهات المسئولة بتنفيذ ما يصدر عنه من توصيات لعلنا نعيد لهذه اللغة اعتبارها.

التوصيـــات

1) وضعُ خِطةٍ قوميةٍ للنهوضِ باللغةِ العربيةِ تشاركُ بها جميعُ الدولِ العربيةِ تحتَ مظلةِ جامعةِ الدولِ العربيةِ ،تبدأ الخطة بدراسة الواقع ثم تقترح الحلول، على أنْ تكونَ متنوعةً عاجلةً و متوسطة المدى و بعيدةَ المدى.

2) تطويرُ الكلياتِ التي تعدُّ معلمي اللغةِ العربيةِ، و جعل الدراسةِ بها تمتدُ إلى ستةِ أعوامٍ بعدَ الثانويةِ العامةِ أو عامين بعدَ الجامعة .

3) الاهتمامُ بالتدريبِ العملي، و تخصيصُ العامينِ الأخيرينِ من الدراسةِ للتدريبِ الميداني، العامِ الأولِ للمشاهدةِ و كتابةِ التقاريرِ، و العامِ الأخيرِ للانخراطِ في التعليم تحت إشراف الاساتذةِ و المشرفينِ.

4) لابدَ لمعلمي اللغةِ العربيةِ من إجادة التعاملِ مع التقنياتِ الحديثةِ، و استخدامِها بطريقةٍ مبدعةٍ و جاذبةٍ، و ذلك من خلالِ الدراسةِ الجامعيةِ التي تؤهلهُمُ في هذا المجالِ.

5) حبذا لو أهلنَا المعلمَ تبعًا للمرحلةِ التي سيقومُ بالتعليمِ لها، لكي نضمنَ تمكنَه من الموادِ المقررةِ لهذهِ المرحلةِ مع معرفتِه التامةِ بخصائصِ النموِ التي تميزُ التلاميذَ فيتوائمُ معها.

6) لقد حانَ الوقتُ، للمطالبةِ بقناةٍ تلفزيونيةٍ خاصةٍ باللغةِ العربيةِ، تشملُ برامجَ للأطفالِ و دوراتٍ للتعلمِ عن بعدٍ للمعلمينَ، مع عرضِ دروسٍ نموذجيةٍ يمكنُ أن تساهمَ في تطويرِ أداءِ مجموعةٍ كبيرةٍ من المعلمينَ في جميعِ أنحاءِ الوطنِ العربيّ، ولكي لا تخضعَ للمعلنينَ لابدَ أن تقامَ تحتَ مظلةِ الجامعةِ العربيةِ، و تساهمَ بها جميعُ الدولِ بعضُها بالتمويلِ، و البعضُ الآخرُ بإنتاجِ البرامجِ و تقديمِها للقناةِ.

7) إنَّ التأهيلَ لا يقتصرُ فقط على مَنْ همْ يدِّرسونَ في الكلياتِ التربويةِ فقط، بلْ لا بدَ منْ أنْ يحظى مَنْ هُمْ في مهنةِ التعليمِ الآنَ بدوراتٍ مكثفةٍ ومتخصصةٍ، لأنَ الإعدادَ الأساسيَ لمهنةِ التعليمِ مهما طالت مدُته، لا يمكنُ أن يكسبَ المعلمَ كلَ ما يحتاجُه من كفاياتٍ مهْنِيةٍ ضروريةٍ لإنجازِ المهمةِ، لأنَّ الكفاياتِ لا تتوقفَ عن التطورِ، خاصةً و هناكَ تطورٌ سريعٌ في العلومِ التربويةِ و علمِ النفسِ و التكنولوجيا، مَنْ لا يلحقُ به سيظلُ عاجزًا عن أداءِ ما هو مطلوبٌ منه.

المراجـــع

1) العيسى د.أحمد

إصلاح التعليم في السعودية بين غياب الرؤية السياسية و توجس الثقافة الدينية و عجز الإدارة التربوية

دار الساقي (2005)

2) الفتلاوي د. سهيلة

تفريد التعلم في إعداد و تأهيل المعلمين

دار الشروق عمان الأردن عام (2000)

3) الفتلاوي د. سهيلة

المدخل إلى التدريس

دار الشروق عمان الأردن عام (2009)

4) تريسي.و.ر

تصميم نظم التدريب و التطوير

ترجمة أحمد الحباني. المملكة العربية السعودية

5) دروزة د .أفنان

النظرية في التدريس و ترجمتها عمليًا

دار الشروق عمان الأردن عام (2007)

6) راسل. ل . آلوف – دانييل غريتسبرغ

توجيه التعليم عقبًا على رأس وضع التعليم على النهج الصحيح

ترجمة لبنى عامر مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (2009)

7)سعادة. د جودت. و آخرون

التعلم النشط بين النظرية و التطبيق

دار الشروق عمان الأردن عام (2006)